رحلة

في

أشراط النهاية

للداعية:

أ/ سمير بن حسن المنة

١٤٤٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلو عباده أيهم أحسن عملاً، وجعل للخلق نهاية، وللدنيا أجلاً، وللأمم آجالاً، والصلاة والسلام على من بعثه الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن التأمل في أشراط الساعة، والتفكر في دلائل اقتراب النهاية، من أعظم ما يحيي القلوب، ويزكّي النفوس، ويعيد للمؤمن توازن النظر بين الدنيا والآخرة.

وقد كان من هدي نبينا صلى الله عليه وسلم أن يُكثر من الحديث عن علامات الساعة، ويربط بها القلوب، ويوقظ بها الغافلين، ويقوّي بها عزائم العاملين.

وإن موضوع علامات الساعة ليس حكرًا على أهل العلم، بل هو ضرورة للمسلم، يُحيي في قلبه الخشية، ويثبّت قدمه على طريق

الاستقامة، ويجعله واعيًا لما يجري من حوله، في زمن كثرت فيه الفتن، وتكاثرت فيه علامات آخر الزمان.

من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، وهو جهد متواضع، جمعت فيه - قدر المستطاع - ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة، الكبرى والصغرى، مع شروح وتعليقات وتفصيلات تعين القارئ على الفهم، وتعين الداعية على البيان، وتوقظ القلوب وتبعث اليقظة في الضمائر.

وقد تم الانتهاء من إعداد هذا الكتاب يوم الأحد السادس من شهر ذي القعدة سنة ١٤٤٦ للهجرة.

سمير بن حسن المنة

مدينة حريب – مأرب

الفصل الأول: تعريف علامات الساعة وأقسامها

علامات الساعة هي الأحداث والظواهر التي يدل ظهورها على قرب يوم القيامة، وقد أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من ربه، لتكون تنبيهًا للناس، وتحذيرًا للغافلين، وزيادةً في الإيمان للمؤمنين.

ويُقصد بـ"الساعة" في الشرع: يوم القيامة، وسُمِّيت ساعةً لسرعة وقوعها، ومباغتتها للخلق، كما قال تعالى:

{يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا} [الأحزاب: ٦٣].

وقد أخفى الله موعدها عن عباده، وأظهر لهم علاماتها؛ رحمة بهم، وتحذيرًا لهم، وليكونوا على استعداد دائم.

أقسام علامات الساعة:

تنقسم علامات الساعة إلى قسمين رئيسيين:

١. علامات صغرى:

وهي التي تقع غالبًا قبل قيام الساعة بمدة طويلة، وقد ظهر كثير منها، وهي تشمل الفتن، والتغيرات الاجتماعية، والانحرافات الدينية، وبعض الكرامات أو النوادر.

٢. علامات كبرى:

وهي أحداث عظيمة غير معتادة، تقع قرب قيام الساعة مباشرة، وتدل على قرب النفخ في الصور، وهي تخرج تباعًا، متتابعة، إذا ظهرت إحداها تتابعت الأخريات، كما جاء في الحديث:

"الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يُقطع السلك يتبع بعضها بعضاً" [رواه أحمد].

وهذا التقسيم يساعد على فهم التدرج الزمني للعلامات، والتمييز بين ما وقع بالفعل، وما لا يزال في علم الغيب، وما ينتظر ظهوره.

أهمية دراسة علامات الساعة:

توقظ القلب وتحيي الخشية من الله.

تزيد اليقين بصدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

تزرع في النفس الاستعداد الدائم للقاء الله.

تكشف للمسلم حقيقة الواقع وما يجري من أحداث وفتن.

في الفصول القادمة، سيتم تفصيل كل قسم من هذه الأقسام، وذكر أدلته، وبيان حقيقته، مع ربطه بالواقع، وشرح أقوال العلماء فيه.

الفصل الثاني: العلامات الصغرى ليوم القيامة

العلامات الصغرى هي التي تظهر قبل قيام الساعة بمدة طويلة، وقد وقعت كثير من هذه العلامات بالفعل، وبعضها لا يزال يظهر، وهي تمهيد وتهيئة لظهور العلامات الكبرى. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه العلامات في أحاديث كثيرة، بعضها وقعت في حياته، وبعضها بعد وفاته، وبعضها لم يقع بعد.

وقد تنوعت العلامات الصغرى، فمنها ما يتعلق بانحراف العقائد، ومنها ما يتعلق بالأخلاق، ومنها ما يتعلق بالفتن والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي كثيرة، ومن أهمها ما يلي:

١. بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

أول علامات الساعة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"بعثت أنا والساعة كهاتين" (وأشار بالسبابة والوسطى) [متفق عليه].

٢. موت النبي صلى الله عليه وسلم:

من أعظم العلامات، قال أنس رضي الله عنه:

"لما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرنا قلوبنا" [رواه الترمذي].

٣. انشقاق القمر:

قال تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر: ١]، وقد وقع هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤. انتشار الفتن:

كثرة الفتن بأنواعها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم" [رواه مسلم].

٥. ضياع الأمانة:

كما في الحديث: "إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة" [رواه البخاري].

٦. انتشار الجهل، ورفع العلم:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم ويُثبت الجهل" [رواه البخاري].

٧. كثرة القتل:

"لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج" قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل" [متفق عليه].

٨. تقارب الزمان:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقى الشح" [رواه البخاري].

٩. فشو الزنا وشرب الخمر:

"ويظهر الزنا ويُشرب الخمر" [رواه البخاري].

١٠. تطاول الحفاة العراة في البنيان:

كما في حديث جبريل الطويل:

"وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" [رواه مسلم].

١١. كثرة المال والاستغناء عن الصدقة:

"حتى يعرضه الرجل، فيقول الذي يُعرض عليه: لا أرب لي به" [رواه البخاري].

١٢. عودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا" [رواه مسلم].

١٣. خروج كذّابين يدّعون النبوة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي" [رواه أبو داود].

١٤. كثرة الزلازل:

قال صلى الله عليه وسلم:

"لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل" [رواه البخاري].

١٥. تضييع الصلاة واتباع الشهوات:

قال تعالى:

{فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا} [مريم: ٥٩].

وهذه العلامات ليست على سبيل الحصر، بل هناك غيرها كثير، وسنذكر في الفصول القادمة ما تبقى، ثم ننتقل إلى العلامات الكبرى بتفصيل وافٍ.

الفصل الثالث: استكمال العلامات الصغرى المتأخرة

في هذا الفصل نكمل ذكر ما تبقى من العلامات الصغرى التي لم تُذكر سابقًا، وهي في الغالب من العلامات المتأخرة التي تقع قُبيل العلامات الكبرى، ويُعد كثير منها من مظاهر الانحراف والفساد والتغير في حال الأمة، وقد وردت بها أحاديث صحيحة.

١. كثرة النساء وقلّة الرجال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ويُكثر النساء، ويقلّ الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد" [رواه البخاري].

٢. تمني الموت من شدة البلاء:

قال صلى الله عليه وسلم:

"والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا حتى يمرّ الرجل على القبر فيتمرّغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين، وإنما البلاء" [رواه مسلم].

٣. ظهور الفواحش والمجاهرة بها:

قال صلى الله عليه وسلم:

"لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم" [رواه ابن ماجه].

٤. شيوع شهادة الزور وكتمان شهادة الحق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"إن بين يدي الساعة شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق" [رواه أحمد].

٥. كثرة الكلام في الدنيا في المساجد:

قال صلى الله عليه وسلم:

"سيكون في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقًا، حديثهم الدنيا، فلا تجالسوهم، فليس لله بهم حاجة" [رواه الطبراني].

٦. زخرفة المساجد والمباهاة بها:

قال صلى الله عليه وسلم:

"لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" [رواه أبو داود].

٧. ظهور الكاسيات العاريات:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها..." [رواه مسلم].

٨. علو أصوات الفسقة في المساجد، ورفع الجهال رؤوسهم:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"إن من أشراط الساعة أن يُرفع الأشرار، ويوضع الأخيار" [رواه الطبراني].

٩. كثرة التجارة، وظهور المعازف والخمور:

قال صلى الله عليه وسلم:

"ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف" [رواه البخاري تعليقًا].

١٠. أن يُوكَّل الأمر إلى غير أهله:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" [رواه البخاري].

١١. انتفاخ الأهِلّة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من اقتراب الساعة انتفاخ الأهِلَّة" [رواه الطبراني].

انتفاخ الأهلة: أي يُرى الهلال كبيرًا عند ظهوره كأنَّه بدر، وذلك خلاف العادة، فيظن الناس أن الشهر قد اكتمل من أول يوم، وهذا من العلامات التي تدل على خلل في النظام الكوني واقتراب النهاية.

١٢. تسليم الخاصة وفشو التجارة وقطع الأرحام:

قال صلى الله عليه وسلم:

"إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تُعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم" [رواه أحمد].

تسليم الخاصة: أي لا يُسلَّم إلا على من يعرفه الشخص، ويترك إفشاء السلام العام، وهذا خلاف الهدي النبوي الذي يحث على إفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

١٣. ظهور القلم وانتشار الكتابة:

في الحديث السابق: "وظهور القلم"، أي انتشار أدوات الكتابة وكثرتها، وهو كناية عن كثرة التأليف والتدوين وتعلُّم القراءة والكتابة، بعد أن كانت في القرون السابقة قليلة ومحدودة.

١٤. أن يصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفًا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"سيأتي على الناس سنوات خدّاعات، يُصدّق فيها الكاذب، ويُكذّب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة" قيل: ومن الرويبضة؟ قال: "الرجل التافه يتكلم في أمر العامة" [رواه ابن ماجه].

الفصل الرابع: العلامات الكبرى وبداية التحولات الكونية

بعد اكتمال العلامات الصغرى وبلوغ الفساد مداه في الأرض، تبدأ العلامات الكبرى بالظهور، وهي علامات عظيمة متتابعة، إذا ظهرت إحداها تبعتها الأخرى كحبات العقد إذا انفرطت، وقد ورد في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم" [رواه مسلم].

وهذه العلامات الكبرى ليست مرتبة ترتيبًا زمنيًا تامًا في هذا الحديث، لكن جاء ترتيب بعضها في أحاديث أخرى، وسنذكرها هنا مرتبة بحسب التتابع الوارد في الأحاديث ووفق تسلسل الحدث:

١. ظهور المهدي:

هو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، اسمه محمد بن عبد الله، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد أن مُلئت جورًا وظلمًا، ويكون ظهوره في وقت اشتد فيه الظلم وفسدت الأرض، ويكون ظهوره تمهيدًا لنزول عيسى عليه السلام.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا، يملك سبع سنين" [رواه أبو داود].

يظهر المهدي في مكة، في وقت تكثر فيه الفتن ويختل الأمن، فيُبايع بين الركن والمقام -أي بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم- وهو كاره لذلك، فيُبايعه جماعة من أهل الصلاح، ويؤيده الله بالنصر.

٢. خروج المسيح الدجال:

أعظم فتنة على وجه الأرض منذ خلق آدم إلى قيام الساعة، وهو رجل أعور، مكتوب بين عينيه "كافر"، يفتن الناس بما يملكه من خوارق، ويدعي الربوبية، ويجري معه نهران:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"معه نهران، أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإما أدرك أحدٌ ذلك فليأت النهر الذي يراه نارًا، فليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب، فإنه ماء بارد" [رواه مسلم].

ويأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، ويحيي صورة الميت، ويظهر الخيرات تبعًا لأمره، فيفتن الناس، ولا يدخل مكة ولا المدينة، ويثبت الله المؤمنين الذين عرفوا صفاته وفتنته من الأحاديث.

صفاته:

الدجال رجل شاب، أحمر، قصير، أفجح، جعد الرأس، عينه اليمنى ممسوحة كأنها عنبة طافية، وعينه اليسرى عليها ظفرة غليظة، ومكتوب بين عينيه "كافر" يقرؤها كل مؤمن كاتب أو غير كاتب.

العصبة التي تنجو من فتنته:

ورد في الحديث: "فليأت إلى أحد هؤلاء العصابة التي بالمدينة فيستنصرهم، فيرد الله وجهه قبله، حتى يهلكه الله عند باب لدّ" [رواه مسلم].

وفي حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يمكث في الأرض أربعين صباحًا، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم".

فسألوه: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: "لا، اقدروا له قدره" [رواه مسلم].

حال النساء مع الدجال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"لينزلن الدجال في هذا السبخ –يعني سبخة بني كلب– فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا مخافة أن تخرج إليه" [رواه أحمد].

٣. نزول عيسى بن مريم عليه السلام:

ينزل من السماء عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، ويقتل الدجال بحربته عند باب لدّ في فلسطين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"فيطلبه عيسى حتى يدركه بباب لدّ فيقتله" [رواه مسلم].

ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويعم في زمانه الأمن والخير، وتُرفع الشحناء، وتسكن السباع، وتخرج الأرض بركتها.

ثم يعيش بعد قتل الدجال أربعين سنة، كما جاء في بعض الآثار، ويحج البيت، ثم يموت ويُصلى عليه ويدفن.

٤. خروج يأجوج ومأجوج:

قوم من بني آدم، فيهم البأس الشديد، يخرجون من السد الذي بناه ذو القرنين.

قال الله تعالى:

"فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا" [الكهف: ٩٧]، ويقع السد بين جبلين شمال شرق آسيا على قول بعض أهل العلم، مصنوع من الحديد والنحاس، قوي محكم، قال الله تعالى:

"آتوني زبر الحديد... حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا... حتى إذا جعله نارًا قال آتوني أفرغ عليه قطرًا" [الكهف: ٩٦].

فإذا جاء وعد الله، ينهار هذا السد ويخرجون كالجراد، فيعيثون في الأرض فسادًا، ويشربون ماء الأنهار، ويعجز عنهم الناس، حتى يدعو عليهم عيسى عليه السلام، فيهلكهم الله في ليلة واحدة بدودة تسمى النغف، تصيبهم في رقابهم، فيموتون موتًا جماعيًا.

ويمكثون في الأرض زمنًا، ثم يرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البُخت، فتحمل جثثهم وتطرحها في البحر، ثم يمطر الله الأرض مطرًا يغسلها ويطهرها من نتنهم.

٥. الدخان

قال الله تعالى:

"فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم" [الدخان: ١٠-١١].

وقد فسَّر جمهور أهل السنة أن هذه الآية تشير إلى علامة من علامات الساعة الكبرى، وهو الدخان الذي يملأ ما بين المشرق والمغرب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن ربكم أنذركم ثلاثًا: الدخان، والدجال، والدابة" [رواه مسلم].

وهذا الدخان يأتي على الناس في آخر الزمان، فيصيب المؤمنين كهيئة الزكام، ويأخذ الكفار فينتفخون منه حتى يخرج من آذانهم وأنوفهم.

ويكون مكثه في الأرض أربعين يومًا أو ليلة، وقيل: يمكث في الأرض أربعين ليلة يغشى الأرض كلها، ولا ينجو منه أحد، إلا أنه يُخفف عن المؤمنين، ويكون عذابًا مهلكًا للكفار.

٦. طلوع الشمس من مغربها

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا" [رواه البخاري ومسلم].

وهذا الحدث العظيم علامة على إغلاق باب التوبة، لأن طلوع الشمس من مغربها يخالف النظام الكوني المعروف، فيكون الناس حينها في صدمة عظيمة، فيؤمنون، ولكن لا يُقبل إيمانهم، لأن الإيمان في ذلك الوقت لا ينفع، كما قال الله تعالى:

"يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل" [الأنعام: ١٥٨].

٧. هدم الكعبة

وهذه ليست من العلامات العشر الواردة في حديث حذيفة، لكنها من العلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة، وتكون في آخر الزمان.

يهدم الكعبة رجل من الحبشة يسمى ذو السويقتين، كما جاء في الحديث:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع، يضرب عليها بمسحاته ومعوله" [رواه البخاري ومسلم].

ولا يكون ذلك إلا في وقت قد انقطع فيه الحج والعبادة، وقلّ فيها الإيمان، وقد ورد أن ذلك يكون في آخر الزمان بعد طلوع الشمس من مغربها.

٨. خروج الدابة

قال الله تعالى:

"وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون" [النمل: ٨٢].

وتخرج هذه الدابة من الأرض، من أعظم المساجد أو من أرض مكة على خلاف الأقوال، وتكلم الناس بلسان فصيح، وتخاطبهم، وتميز المؤمن من الكافر، فتسم وجه المؤمن بعلامة بيضاء، ووجه الكافر بعلامة سوداء.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"تخرج الدابة، فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقال: ممن اشتريت؟ فيقال: من أحد المُسَمّين" [رواه أحمد].

٩. الخسوفات الثلاثة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الساعة لا تكون حتى تروا عشر آيات..." فذكر منها:

"ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب" [رواه مسلم].

وهذه الخسوفات ليست كسوفًا في القمر أو الشمس، بل هي ابتلاع الأرض للناس، تغور بهم الأرض، وتهلك أعدادًا عظيمة من البشر.

وهي آيات مهلكة، تدل على غضب الله عز وجل، وتكون تمهيدًا للخراب العظيم الذي يسبق قيام الساعة.

١٠. النار التي تخرج من عدن

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم" [رواه مسلم].

وهذه النار تخرج من قعر عدن، تسوق الناس إلى أرض المحشر، وأرض المحشر تكون في الشام أو في جهة من المشرق، كما ورد في بعض الروايات، تسوق الناس سيرًا، وتحشرهم حتى تجمعهم إلى مكان واحد.

تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتكون آخر علامات الساعة الكبرى.

الفصل الخامس: الدروس والتوجيهات للاستعداد ليوم القيامة

تشكل علامات الساعة، سواءً الصغرى أو الكبرى، دعوة للمؤمنين للتدبر والرجوع إلى الله، والعمل بجد لتطهير القلوب والالتزام بطاعة الله، إذ تذكرهم بأن هذه الحياة فانية وأن الحساب آت لا محالة.

إن استيعاب هذه العلامات يستدعي منا عدة دروس وتوجيهات تجمع بين الجانب الروحي والعملي، منها:

١. التوبة والرجوع إلى الله:

إن معرفة قرب انتهاء الزمان تدفع المؤمن إلى ترك المعاصي والرجوع إلى الطريق المستقيم، فالتوبة النصوح والعودة إلى الله تفتح أمام الإنسان باب الرحمة وتطهر قلبه.

٢. التزود بالعلم الشرعي:

من الأهمية بمكان أن يحرص المؤمن على التعلم من المصادر الشرعية الموثوقة، فتبيان أسباب العلامات وتفصيلها يساعد على فهم سياقها وعواقبها، كما يُعين على معرفة كيفية التصدي للفتن.

٣. الالتزام بأخلاقيات الدين:

إن انتشار الفتن والظواهر الفاسدة في زمان الفتن دعوة للمؤمن لإصلاح نفسه قبل أن يحاول إصلاح المجتمع، فالأخلاق الحميدة والسلوك الحسن هما خير دفاع ضد فساد الزمان.

٤. الحفاظ على وحدة الصف والجماعة:

في ظل ازدواجية المواقف وتشتت الآراء حول أحداث الساعة، يظل توحيد الصف الإسلامي أمرًا لا بد منه لمواجهة الفتن، كما ينبغي أن يكون التآزر بين أفراد الأمة وسائر المكونات من أجل تعزيز قيم العدل والمساواة.

٥. الاعتماد على الله والثقة في حكمته:

يجب على المؤمن أن يضع أمره كله بين يدي الله، فهو العليم الحكيم الذي يقدر الأمور في ملكوته، ولا يفترق الإيمان عن اليقين بأن ما يحدث في الكون هو تدبير إلهي يحفزه العدل في الموازين.

٦. الاستعداد الروحي والمادي:

على الرغم من أن العلامات تدل على اقتراب النهاية، إلا أن التجاهل للعمل الصالح في حياتنا اليومية قد يجعلنا غافلين عن رسائل هذه العلامات، لذا من الضروري الإعداد النفسي والعملي على حد سواء؛ من خلال صلة الوصل مع الله، وحسن إدارة الموارد لتأمين حياة مستقرة قائمة على قيم الدين والصدق.

إن هذه الدروس والتوجيهات ليست مجرد دعوات نظرية، بل هي منهج حياة يوجب على كل مؤمن أن يجعلها جزءًا لا يتجزأ من سلوكه اليومي، آملاً بفتح أبواب الرحمة والمغفرة قبل أن تُغلق أبواب التوبة.

وختاماً، فإن علامات الساعة تذكّرنا بأن الحياة دار امتحان لا بد من اجتيازه بالعمل الصالح والنية الطيبة والإخلاص في العبادة، وأن كل حركة في الكون تجسد عظمة خالقها وحكمته.

الفصل السادس: الخاتمة

الحمد لله الذي أتمّ نعمته، وأكمل بكلمته، وأوضح لعباده طريق الهدى والنور، وجعل لهم من آياته الكونية والشرعية ما يدلّ على عظمته، ويوقظ الغافلين من رقدتهم، ويقرّب المتأملين إلى آخرتهم.

إن هذا الكتاب، الذي وُفق المؤلف لإتمامه، بعنوان:

"رحلة في أشراط النهاية"

لم يكن إلا محاولة لبيان ما ورد في نصوص الكتاب والسنة من علامات الساعة، على سبيل التفصيل والبيان، وترتيبها ترتيبًا يوضح للقارئ سياق الأحداث التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتكون عظة للقلوب، وإنذارًا لمن غفل، وبشارة لمن استقام.

وقد حرص المؤلف، الداعية سمير بن حسن المنه، على أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه الله تعالى، سائلًا الله أن يجعله حجة له لا عليه، وأن ينفع به القارئ، ويجعل فيه أثرًا في الإيمان والعمل، وأن يكون سببًا في تذكير النفوس بقرب الآخرة، والعمل لها، وصدق التوكل على الله.

وما كان في هذا الكتاب من صواب، فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو زلل، فمني ومن الشيطان، وأسأل الله العفو والمغفرة عن كل تقصير وزلل.

وقد تم الانتهاء من إعداد هذا الكتاب يوم الأحد، السادس من شهر ذي القعدة، لسنة ١٤٤٦ هـ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.